

التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي

Creative thinking of the university student

نوره العايب، أستاذ محاضر أ، جامعة أم البواقي

Laibnora04@gmail.com

ريان شعبي، طالبة دكتوراه، جامعة أم البواقي

rayanechaabi04@gmail.com

المحور: الطالب الجامعي وسمات التفكير الإبداعي.

عنوان المداخلة: التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي.

ملخص:

التفكير الإبداعي هو القدرة على البحث عن حلول لمشكلة معينة بطرق جديدة وإنتاج أفكار متنوعة غير مألوفة تتميز بالأصالة والابتكار وتقديم إضافات جديدة لفكرة ما، لذلك سعت هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية التفكير الإبداعي، ومهاراته، وأهدافه وأهميته لدى الطالب الجامعي ودور الأستاذ الفعال في تنميته، من خلال الإطلاع على التراث النظري الموجود في الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن أساتذة الجامعة لهم دور فعال في تنمية التفكير الإبداعي من خلال تشجيعهم على توليد أفكار تتميز بالأصالة والمرونة في التفكير، وتقديم إضافات جديدة، ومساعدته على حل المشكلات التي تواجهه، مع تنوع الأساتذة في الاستراتيجيات أثناء تقديم الدرس.

الكلمات المفتاحية: التفكير، الإبداع، التفكير الإبداعي، الطالب الجامعي.

Résumé/ Abstract :

Creative thinking is the ability to search for solutions to a particular problem in new ways and produce a variety of unfamiliar ideas characterized by authenticity, innovation and new additions to an idea. So this study sought to figure out what creative thinking is, his/her skills, goals and relevance to the university student and the active role of the professor in his/her development, By examining the the-

oretical heritage found in previous studies relevant to the subject of the study the study concluded that university professors are instrumental in developing creative thinking by encouraging them to generate ideas that are authentic and flexible in thinking, and introducing new additions, helping him solve his problems, while diversifying professors into strategies while presenting the lesson.

Mots clés/ key words : Thinking, creativity, creative thinking, undergraduate.

1- مقدمة:

الجامعة مؤسسة متميزة للتعليم العالي تسهم في إعداد قادة المستقبل في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها، وفي إثراء الفكر الإنساني وتطويره، وتستخدم في تحقيق ذلك آخر ما توصل إليه الإبداع الإنساني من أساليب وتقنيات، وهي مؤسسة تعليمية تستلهم روح العصر وتستشرف المستقبل، وتستند على المعرفة الإنسانية والتقدم العلمي والتقني في تأهيل وإعداد كوادر بشرية في مختلف مجالات المعرفة، وهي إضافة أكاديمية إلى الوضع القائم في التعليم العالي، وذلك من خلال طرح برامج تعليمية مبتكرة، وتبني وسائل تعليمية حديثة بعيدة عن التقليدية.

إن من أهم سمات التعليم الجامعي التي تميزه عن مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي اللتين تركزان عادة على تلقين الطالب عدد كبير من المعارف، اهتمامه بإكساب الطالب المهارات العملية وأليات البحث العلمي المنهجي، وتمرينه على العطاء وخلق الإبداع، وربط معارفه وإمكاناته الإبداعية بخدمة المجتمع وتطوره العلمي والاقتصادي، وبالحياء الأدبية والحراك الثقافي الذي يشهده المحيط الجغرافي للمؤسسة الجامعية، وبالإضافة إلى ذلك تعد عملية الكشف عن الموهوبين في المجالات الإبداعية سواء كانت علمية أو فنية من بين أبرز المهام التي تضطلع بها الجامعة.

لذلك تصبح الحاجة ملحة لتشجيع العمل الإبداعي من خلال تهيئة المناخ التنظيمي المناسب، وتلمس المشكلات أو العوامل التي تحول دون تحقيق ذلك، ومن ثم البحث عن

الحلول التي يمكن بواسطتها التغلب على تلك العوامل أو على الأقل التخفيف من آثارها. (العنزي، 2016، ص 619).

2- مشكلة الدراسة:

أصبح التحدي الحقيقي للتربويين منذ القرن الماضي تعليم مهارات التفكير بشكل عام ومهارات التفكير الإبداعي بشكل خاص والعمل على تنميتها وتطويرها بشكل مستمر ليتمكن المتعلمون من التعمق دون تردد في متغيرات الحياة والثقافات المحيطة بنا وما تطرحه من أفكار ومعارف ومعاملات ومشكلات وصعوبات يمكن أن تواجه الفرد في بيئته. التفكير هو أحد الأهداف الرئيسية التي تسعى التربية الحديثة إلى تنميته لدى شريحة المتعلمين، لأنه يلعب دورا مهما في نجاح الطلبة في المدرسة وخارجها، فإن أداء المتعلم للمهام التعليمية والاختبارات المدرسية والمواقف الحياتية المتنوعة التي قد يمر بها الطالب سواء داخل المدرسة أو خارجها هي نتاج تفكيره، وهذا النتاج يتحدد مدى نجاح المتعلم أو إخفاقه. (الخرابشة، 2018، ص 4).

ومن هنا انبثق تساؤل الدراسة الحالية، وتحدد هدفها، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

ما مفهوم التفكير الإبداعي؟ وفيما تمثلت أهدافه وأهميته ومهاراته لدى الطالب الجامعي؟

2-1-أهداف الدراسة:

- التعرف على الإطار النظري والمفاهيمي للتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة.

2-2-أهمية الدراسة:

- إلقاء الضوء على مفهوم التفكير الإبداعي وسماته.
- يفيدنا دراسة التفكير الإبداعي في التعرف على الطلاب المبدعين.
- كما يفيد أيضا الطلاب في اكتشاف قدراتهم الإبداعية.

2-3- مصطلحات الدراسة:

- التفكير الإبداعي: هو القدرة على إنتاج وتوليد أفكار تتميز بالأصالة وغير مألوفة.
- الطالب الجامعي: هو فرد من أفراد المجتمع الذين يسعون إلى طلب العلم.

2-4- الدراسات السابقة:

- دراسة نواره تيلاييج (2017):

تحت عنوان: " اقتراح برنامج تعليمي لتنمية التفكير الإبداعي في مادة الرياضيات لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي –دراسة ميدانية بمدارس بلدية سطيف-، حيث هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح برنامج تعليمي لتنمية التفكير الإبداعي، وقد تكونت عينة الدراسة من متعلمي السنة الثانية ابتدائي وكتاب الرياضيات، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي المسحي)، باعتماد مجموعة من الأدوات الأساسية المتمثلة في: المقابلة المقننة، الإستبان، أداة تحليل المحتوى.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الأسس المنمية للتفكير الإبداعي في البرنامج التعليمي الحالي متوافرة بدرجة متوسطة تميل للانخفاض، كما تم استخدام هذه النتائج في اقتراح برنامج تعليمي يعمل على تنمية التفكير الإبداعي في مادة الرياضيات لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي.
- ركزت هذه الدراسة على الكشف على الواقع الفعلي للبرنامج التعليمي المطبق حاليا في مادة الرياضيات لمتعلمي السنة 2 ابتدائي في ضوء تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال القيام بدراسة تقييمية، واقتراح برنامج تعليمي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة الرياضيات لمتعلمي السنة 2 ابتدائي. وتشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التركيز على متغير التفكير الإبداعي، في حين اختلفت معها في عنوان الدراسة حيث سعت هذه الدراسة إلى اقتراح برنامج تعليمي أما الدراسة الحالية فركزت على الإطار النظري والمفاهيمي للتفكير الإبداعي، وتم الاختلاف أيضا من ناحية إعداد الموضوع حيث اعتمدت هذه الدراسة على الجانب النظري والتطبيقي، أما الدراسة الحالية اعتمدت على الجانب

النظري فقط. وقد تم الاستفادة من هذه الدراسة في تحليل تساؤلات الدراسة.

- دراسة عبد الله التميمي (د ت):

تحت عنوان: مستوى التفكير الإبداعي لطلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية/ ابن رشد، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الإبداعي لطلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية، وقد تكونت عينة الدراسة من (50) طالبا وطالبة، باعتماد المنهج الوصفي، واستخدم الباحث أداة أساسية تمثلت في: مقياس التفكير الإبداعي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن طلبة قسم اللغة العربية تمتلك اتجاهات جيدة وإيجابية نحو الإبداع.
- أن طلبة قسم اللغة العربية تمتلك مستوى عالي من التفكير الإبداعي.
- ركزت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير الإبداعي لطلبة قسم اللغة العربية، وإمكانية الاستفادة منه لرفع مستوى أداء الطلبة وتحصيلهم الدراسي في اللغة العربية، وتشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التركيز على متغير التفكير الإبداعي لدى الطلاب، في حين اختلفت معها في عنوان الدراسة حيث سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير الإبداعي لطلبة قسم اللغة العربية أما الدراسة الحالية فركزت على الإطار النظري للتفكير الإبداعي عن الطلاب، كما اختلفت معها أيضا من ناحية إعداد الموضوع حيث اعتمدت هذه الدراسة على الجانب النظري والتطبيقي أما الدراسة الحالية اعتمدت على الجانب النظري فقط، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسة في تحليل تساؤلات الدراسة.

3- التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي:

1.3. تعريف التفكير:

3-1-1- لغة:

"جاء في لسان العرب لابن منظور الفكر: إعمال الخاطر في الشيء، وفي المعجم الوسيط: فكر في الأمر فكرا، فكر فيه، فهو مفكر، وفكر في الأمر مبالغة في الفكر، وفكر

في المشكلة أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها، فهو مفكر." (الخرابشة، 2018، ص ص 11-12).

"التفكير هو إعمال الخاطر في شيء." (هنانو، 2008، ص 2).

3-1-2- اصطلاحاً:

التفكير عند التربويين: هو كل نشاط عقلي هادف مرن، يتصرف بشكل منظم، في محاولة لحل المشكلات، وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بها والحكم عليها، باستخدام منهج معين يتناولها بالملاحظة الدقيقة، والتحليل، وقد يخضعها للتجريب في محاولة للوصول إلى قوانين ونظريات.

ويعرفه الدكتور طارق السويدان: بأنه إعمال العقل في المعلومات والخبرات للوصول لرأي. (هنانو، 2008، ص 2).

3-2- تعريف الإبداع:

3-1-2- لغة:

تدور كلمة الإبداع في معاجم اللغة كما في المعجم الوسيط، ومعجم مختار الصحاح، على عدة معان تلتقي في أن:

إبداع الشيء اختراعه لأعلى مثال، وإنشاؤه على غير مثال سابق، وجعله غاية في صفائه.

ومن معاني البديع: الجديد من الأشياء، والمثال والنهاية في كل شيء، فكلمة الإبداع هنا تتضمن اختراع أو إنشاء الجديد من الأشياء. (الحيزان، 2002، ص 17).

بدع الشيء وابتدعه، أي أنشأه وبدأه. وأبدعت الشيء أي اخترعته، وفي المعنى اللغوي: يعني الخلق والإنشاء والاستنباط، وعرفه المليجي: الإيجاد أو الخلق، أو التكوين، أو الابتكار. (تيلايج، 2017، ص ص 148-149).

3-2-2 - اصطلاحا:

عرفه أبو زيد بأنه: القدرة على التعامل بطريقة مريحة مع المشكلات الغامضة أو غير المحددة، وإيجاد مداخل موحدة وأصلية وتجريب أساليب وتطبيقات جديدة تماما.

وعرفه روشكا بأنه: الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تعود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذو قيمة من قبل الفرد والجماعة.

وعرفه البغدادي بأنه: طريقة لحل مشكلة ما إذا ما خرج بإنتاج جديد أو طريقة تفكير أو أداء أو عمل شيء ما يعد أصولا ومميّزا للفرد دون الآخرين. (التمييزي، دت، د ص).

في حين يرى سيمبسون أن الإبداع هو المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى مخالفة كلية. (الحيزان، 2002، ص 21).

3-3- تعريف التفكير الإبداعي:

عرفه الخليلي وآخرون (1996) بأنه: "نشاط عقلي استثنائي ينطلق من مشكلة أو موقف مثير جاذب للانتباه، وهو وثاب ينقل صاحبه من موقع لآخر ومن حل لآخر إلى ضده دون الحاجة لليسر بشكل روتيني، التغيير هو أسلوبه وهدفه. (الحدابي، والفللي، والعلبي، 2011، ص 43).

عرفه جيلفورد: التفكير الإبداعي يعتمد على الأصالة والمرونة والطلاقة والإحساس بالمشكلات.

تعريف سيد خير الله: أنه قدرة الفرد على إنتاج يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة، والتداعيات البعيدة، وذلك كاستجابة لمشكلة، أو موقف مثير.

تعريف ترينر: يعرفه بأنه محاولة البحث عن الطريق غير المألوفة لحل مشكلة جديدة أو قديمة، ويتطلب ذلك طلاقة الفكر ومرونته وأصالته والقدرة على تطوير حلول للمشكلات وتفصيلها أو توسيعها.

تعريف محمد عدس: يشير محمد عدس إلى أن التفكير الإبداعي هو التفكير الذي يصل إلى أفكار ونتائج لم يسبقنا إليها أحد، وقد يتوصل إليها الفرد المبدع بتفكير مستقل

وقد تكون نتاج مبدع آخر يعمل كل منهما مستقلا عن زميله، وتأتي هذه الأفكار والنتائج لهما معا، مع عدم وجود صلة بينهما في عمل مشترك، كما أنه تفكير يسير نحو هدفه بأسلوب غير منظم، ولا يمكن التنبؤ به، فهو لا يشير ضمن خطوات محددة، وهذا ما يميزه عن غيره. (زبيدة، 2007، ص 60).

وتستنج الباحثان أن التفكير الإبداعي هو البحث عن حلول لمشكلة معينة بطريقة جديدة غير مألوفة، هذا الحل يتميز بالأصالة والابتكار.

3-4- مهارات التفكير الإبداعي:

أشار الرابعي (2014) من خلال الأدبيات التي اطلع إلى أهم مهارات التفكير الإبداعي والتي حاول الباحثون قياسها كالآتي:

- **الطلاقة:** وتعني القدرة على توليد (استدعاء) عدد كبير من المترادفات والأفكار الغنية والمتنوعة لمعلومات وخبرات سابقة في فترة زمنية محددة (شرط) وهي تتضمن جانبا كميًا من الإبداع. والطلاقة خمسة أنواع: (الطلاقة اللفظية، طلاقة التداعي، طلاقة التعبير، طلاقة الأفكار، طلاقة الأشكال).

- **المرونة:** وهي تغير الحالة الذهنية لدى الفرد بتغير الموقف، أي القدرة على توليد أفكار متنوعة ومختلفة للمهارة المعطاة، كما أنها القدرة على تغيير الاتجاهات الفكرية وعدم الإصرار على اتجاه بحد ذاته، والمرونة نوعان:

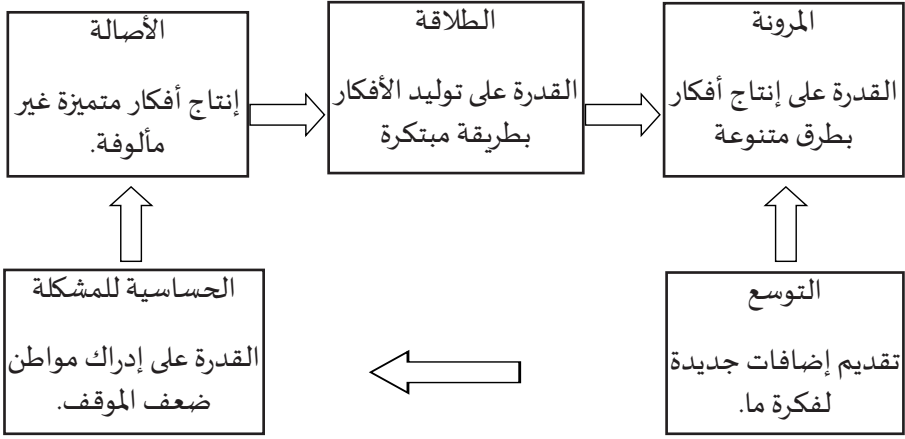
- **المرونة التلقائية:** وهي القدرة السريعة للفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاتجاهات والأفكار المرتبطة بموقف ما.

- **المرونة التكيفية:** وتعني قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية في مواجهة مشكلة ما وصوغ الحلول المقترحة لها وتغيير استجاباته حسب المواقف التي يتعرض لها، كما تعني أيضا قدرة الفرد على التعديل المقصود، في السلوك ليتفق مع الموقف.

- **الأصالة:** وتعني قدرة الفرد على توليد أفكار غير مألوفة والتميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار، وتعني أيضا القدرة على الإتيان

بفكرة جديدة في مكان وزمان محددين (الجدة، والتفرد).

- التوسع: وتعني مقدرة الفرد على تقديم إضافات وتفاصيل جديدة لفكرة ما أو موقف، وهي المبالغة في تفصيل الفكرة بتوضيح تفاصيلها بدقة لجعلها أكثر فائدة وجمال.
- الحساسية للمشكلة: وهي تعني الوعي بتحسس أو وجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف وإدراك الثغرات أو مواطن ضعف البيئة أو الموقف وإدراك الثغرات أو مواطن الضعف في المواقف المثيرة. (الخرايشة، 2018، ص 17-18).



شكل رقم(01): يوضح مهارات التفكير الإبداعي (من إعداد الباحثان).

3-5- مهارات في تعليم الطلاب الإبداع:

يتفق علماء النفس أن كل الأفراد الأسوياء لديهم قدرات إبداعية، لكنهم يختلفون في مستويات امتلاكهم لها. وإذا ما أردنا تنمية التفكير الإبداعي فيجب أولاً تهيئة بيئة صفية محفزة للابتكار يشعر الطالب فيها بأمان سيكولوجي؛ أي أن أفكاره وحلوله غير مهددة بالنقد والتهكم، ومن بين مهارات تعليم الطلاب الإبداع ما يلي:

- احترام الأسئلة: على المدرس أن يحترم أسئلة طلابه مهما كان مستواها، لأن مهمته أن يرتقي بمستوى الطالب إلى مرتبة أعلى مما هو فيها.

- مناخ الصف: إن المناخ العام الذي يحدثه المدرس أثناء الدرس يعطي دافعا

- للطلاب على الاندفاع بطرح الأفكار الجديدة، وينمي لديه حب التعلم والاستطلاع.
- الإكثار من الأسئلة التحليلية، كـ "كيف نحل هذه المسألة؟"، "هل يمكن الإتيان بحل آخر غير هذا الحل؟".
- التشجيع: تشجيع الطلاب بتروسيخ مبدأ أن كل واحد منهم يمكن أن يكون مبدعا، ومنتجا في البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه.
- استخدام أساليب تنمية التفكير الإبداعي: فمن الأساليب مهارة العصف الذهني، وأساليب القبعات الست، وأساليب الأسئلة الذكية،...
- تجنب الرقابة والروتين: اللذين يقتلان الإبداع، هذا لا يعني أن يتحول الفصل الدراسي إلى ساحة فوضى، لكن لا بد من نظام، وأن يكون هذا النظام مع شيء من الحرية المولدة للإبداع.
- طرح الأسئلة الملفتة: من براعة المعلم أن يطرح الأسئلة الملفتة والغريبة لجذب انتباه الطلاب إلى ما يريد طرحه، وإيصاله إلى الطلاب.
- تشجيع الطلاب على الاستطلاع: والاستزادة من المعلومات التي يدرسونها في الدرس عن طريق البحث.
- تنمية الشعور بالثقة في النفس لدى الطلاب.
- تدريب الطلاب على الصدق: والأمانة والشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية، والاستعداد للتعبير عن اتجاهاتهم، وعدم التمسك بالأراء.
- تشجيع الطلاب على عدم رفض الرأي الآخر: وتقبله برحابة صدر واحترام صاحبه، وعدم التعصب الأعمى لرأي معين بدون دليل. (هناو، 2008، ص ص 50-51).
- من الملاحظ حسب الباحثان أن التفكير الإبداعي يولد لدى الفرد من خلال إتباع الأساتذة مجموعة من المهارات الإبداعية الأساسية كطرح الأسئلة التحليلية، واحترام الأسئلة التي طرحت من قبل الطلبة، وتشجيعهم على البحث المستمر والحصول على المعرفة بشتى الطرق مع التزامهم بالأمانة والصدق، مع تشجيعهم على تقبل آراء الآخرين.

3-6- أهمية تنمية التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي:

تمثل تنمية قدرة الطالب على التفكير الإبداعي أهم أهداف التربية عموماً، بل إن البعض يرى أن تنمية قدرة الطلاب على التفكير بطريقة تعينهم على التغلب على مشاكل الحياة التي تواجههم تمثل الغاية النهائية للتربية، حيث أن التربية هي عملية توثيق الصلة بين الفرد وبيئته؛ لغرض الحصول على فرد يحمل مبادئ وقيم هذا المجتمع، لينعكس ذلك تطبيقاً عملياً على أرض الواقع، وهذا لا يتحقق بعقول تعتمد على التفكير التقليدي الخالي من الإبداع، وبما أن الطلاب هم بذرة المجتمع، يجب العمل على تنمية هذه المهارة المهمة ليتحقق للمجتمع ما يصبو إليه.

3-7- أهداف تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب:

- إن تنمية الإبداع جزء من مسئولية الجامعة في تنمية النواحي الإبداعية في الطلاب مع الاعتراف والقبول بقدرات الطلاب المختلفة.
- أن الصفة السائدة في الحياة الحديثة هي خضوعها للتغير السريع وأن المعارف والمهارات التي يحتاجها الفرد في المستقبل قد لا تكون معروفة في الوقت الذي يقضيه الطالب في المدرسة أو الجامعة لذلك يجب على المؤسسات التعليمية أن تشجع المرونة والانفتاح على الجديد والقدرة على التكيف والبحث عن أساليب جديدة لفعل الأشياء والتحلي بالشجاعة إزاء الأمور غير المتوقعة.
- مساعدة الطالب على التعامل مع تحديات الحياة وما ينتج عنها من أنواع الضغوط والتوتر. (هنانو، 2008، ص ص 7-8).

حسب الباحثان فإن الطالب الجامعي هو محور العملية التعليمية التعلمية ومن دونه لن يكون هناك تعليم فهم بذرة المجتمع، لذا فإن تنمية مهارات التفكير الإبداعي من مسئولية الجامعة من خلال تشجيعهم على توليد أفكار بطرق مبتكرة و متميزة غير مألوقة مع تقديم إضافات جديدة، واحترام آراء الطلبة وقبول قدراتهم الإبداعية، مما يساعدهم في حل المشكلات التي تواجههم.

3-8- دور الأساتذة في تطوير التفكير الإبداعي لطلبة الجامعات:

من المعلوم أن عضو هيئة التدريس الجامعي عليه مسئوليات كبيرة في بناء مجتمع المعرفة، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى إسهام أساتذة الجامعة في استثارة وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلبتهم، حيث أنهم يشجعون الإبداع عند الطلبة، ومن أشكال هذا الاهتمام بالإبداع والتفكير الإبداعي لمست الباحثة انسجاما بين ما ذكر من أمثلة حول دور الأساتذة في تطوير الإبداع في التدريس الجامعي، وهنا عرض لبعض الأشكال التي يمكن أن يمارسها الأستاذ الجامعي لاستثارة التفكير الإبداعي لدى طلبته:

- تشجيع التفكير والإبداع في كل الميادين.
- إجراء البحوث النظرية والتطبيقية.
- تحسين جودة أدائه التدريسي.
- الاعتماد على خطط دراسية تواكب التطورات والمستجدات الحديثة.
- التنوع في طرائق تدريسه.
- تحديث في المصادر والمراجع التي يزود بها الطلبة.
- تنفيذ مشاريع علمية مشتركة مع الجامعة والمؤسسات الأخرى.
- تعليم الطلبة أصول البحث العلمي وخطواته.
- تشجيع الطلبة على حرية اختيار الموضوع والمشكلات، وطرق حلها.
- تعامله مع الطلبة قائم على الاحترام المتبادل.
- محاكمة الأفكار.
- التفكير بالمقلوب.
- الخروج برؤية جديدة.
- حل مشكلات جديدة (لم تذكر من قبل) ولا تعطى لهم حلول مشابهة.

● تصميم برامج جديدة.

● مسرحية المنهج، ومنها لعب الأدوار (كأن يلعب الطالب دور الأستاذ)، وتعتبر من الطرق الفردية للتدريب على الإبداع، يقوم الطالب من خلال هذه الطريقة بممارسة الدور الذي يتفق ودوافعه، وحاجاته، وميوله الإبداعية، إذ يرى الطالب الآخرين من خلال ملاحظته لذاته، ويتعرف على اتجاهاتهم نحو خصائصه وصفاته. وفي هذه الطريقة يتعلم الطالب طرقاً وأساليب جديدة للممارسة الأعمال، ولتجربة أساليب سلوكية جديدة مما يوسع من آفاق شخصيته، ويسرح في الخيال متجاوزاً لحدود الواقع المحيط به. ويتيح هذا الأسلوب للطلاب بالإبداع التلقائي، ويساعده على فهم ذاته أو ما يسمى بالتعلم عن الذات، بالإضافة إلى تمكين الطالب من أن ينطق بخبراته اللاشعورية التي أحياناً لم تظهر ولو مرة واحدة على لسانه. (العنزي، 2016، ص ص 633-634).

تبين مما سبق أن للأساتذة دور أساسي وفعال في تطوير التفكير الإبداعي لدى الطلبة من خلال إتباع طرق واستراتيجيات متنوعة في التدريس، مع تشجيع الطلبة على إجراء البحوث النظرية والتطبيقية، وإعطائهم الحرية في اختيار الموضوع والمشكلات.

3. تحليل وتفسير ومناقشة التساؤل الرئيسي والمتمثل في: ما مفهوم التفكير الإبداعي؟ وفيما تمثلت أهدافه وأهميته ومهاراته لدى الطالب الجامعي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل وكتابة توصيات الدراسة تم الاعتماد على:

● الدراسات السابقة المتعلقة بالتفكير الإبداعي (بولسنان، كتفي، 2021)، (الخرابشة، 2018)، (دراسة تيلاييج، 2017)، (أحمد، 2014)، (دراسة الدابي، والفلفي، والعلبي، 2011 ص الدابي، والفلفي، والعلبي، 2011)، (دراسة التميمي، د ت).

لقد حول القرن العشرين هذا الكوكب بأكمله، كما يقول "إيليا بريفوجين" من عالم متناه تسوده حقائق يقينية إلى عالم لا متناه تسوده الشكوك والتساؤلات هذا المناخ يدعونا أكثر من أي وقت مضى إلى تنمية ملكات التفكير الإبداعي لأن الأفراد لا يستطيعون التكيف مع الجديد وتغيير الواقع إلا من خلال الإبداع والمبادرات الخلاقة التي تؤدي إلى حل

كثير من المشكلات في كافة المجالات التي يمكن تخيلها، وما نطمح إليه في عصرنا الحاضر أن نجعل من التفكير الإبداعي مطلباً عاماً لا خاصاً، بحيث يشارك فيه جميع الأفراد في مختلف المجالات حيث أن حاجتنا لا تقتصر على بضعة أفراد فحسب ليتفوقوا في بعض مجالات الإبداع، وإنما إلى شعب مبدع ومفكر، الأمر الذي يتطلب تهيئة البيئة التي تساعد على الإبداع لكل من الأطفال والراشدين على حد سواء. (تيلاييج، 2017، ص 137).

يعد التفكير الإبداعي سمة خص بها الله سبحانه وتعالى خلقه، وهي بذرة كامنة مودعة في الأعماق يمكن أن تنمو وتثمر ويمكن أن تدبل وتموت كل حسب البيئة الثقافية والتربوية والوسط الاجتماعي، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن نسبة المبدعين الموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى سن 5 سنوات تكون نحو (90%) وعندما يصل الأطفال إلى سن 7 سنوات تنخفض تلك النسبة إلى (10%)، وما إن يصلوا سن 8 حتى تصل النسبة إلى (2%) فقط. (تيلاييج، 2017، ص 137).

وقد عرفت (تيلاييج، 2017، ص 150) التفكير الإبداعي بأنه: مصطلح يتميز بالتعقيد والشمول ويتضمن عناصر عقلية، وشخصية، وانفعالية له أهداف محددة يسعى لتحقيقها وهي التوصل لنواتج أصيلة أي غير مكررة نادرة الحدوث.

ويرى (التميمي، د ت، د ص) أن التفكير الإبداعي يحتوي على الأفكار الآتية:

- يعد أسلوباً لحل المشكلات.
- يعد نشاطاً عقلياً مركباً وهادفاً.
- يتصف بالأصالة ولا يمكن التنبؤ بنتائجه.
- يحتوي على عناصر معرفية وأخلاقية متداخلة.

وقد تم تعريفه من قبل (أحمد، 2014، ص 222) بأنه نشاط ذهني يتضمن إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار لحل مشكلة قائمة على أن تتصف تلك الأفكار بالطلاقة والمرونة والأصالة والقدرة على الإحساس بالمشكلات والتفاصيل.

ويعد التفكير الإبداعي من أرق النشاطات الإنسانية، حيث أن التقدم العلمي لا يمكن

أن يتحقق دون تطوير القدرات الإبداعية فتطور المجتمعات الإنسانية مرهون بما يتوفر لدينا من مخزون من القدرات الإبداعية، ولقد اعتبر العديد من الباحثين أن التفكير الإبداعي يعتبر تفكيراً تباعدياً يختص به النصف الأيمن من الدماغ، يتميز بإنتاج العديد من الاستجابات التي قد لا تكون معلومات تلقاها الفرد حيث أنه ينطوي على معلومات وأفكار ونواتج جديدة، ويجب الاهتمام هنا بنوعية تلك النواتج وكميتها.

وقد افترض المرابي روشكا بأن التقدم العلمي لن يتحقق إلا من خلال تطوير القدرات الإبداعية عند الإنسان، وأن هذا التطوير يعتبر من مهام العلوم الإنسانية والاجتماعية. (الخرابشة، 2018، ص 15)

ولقد كشفت دراسة (بولسنان، كتفي، 2021، ص 663-664) عن وجود مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة، وهذا يدل على أن التعليم والتدريب ينميان القدرة على التفكير الإبداعي، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في كل من الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية والأصالة الأصالة الإبداعية، وهذه النتيجة تعني أن مهارات التفكير الإبداعي عند الطلبة الذين درسوا بالنظام الكلاسيكي هي نفسها تقريبا عند الطلبة الذين درسوا بالنظام الجديد، وبالتالي فإن النظام الذي تبنته الجامعة الجزائرية في السنوات الأخيرة لا يختلف في تنميته لهذه المهارات، ويمكن تفسير عدم ظهور الفروق في مهارات التفكير الإبداعي في نقطتين أساسيتين:

● عدم اختلاف الوسائل التعليمية وهذا ما تم ملاحظته أثناء عرض عناصر منهج كل منهما.

● عدم اختلاف طرائق واستراتيجيات التدريس في المنهج، خصوصا أن تنوع الطرائق والوسائل قد أثبت فاعليته حسب الكثير من الدراسات كأسلوب التعليم الذاتي والمناقشات.

كما توصلت دراسة (الدايي، والفلفلي، و العليبي، 2011ص 53) أن مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية ضعيف، وقد يرجع تدني مستوى أداء أفراد العينة في اختبار مهارات التفكير الإبداعي إلى أن محور الاهتمام في

برنامج إعدادهم الأكاديمي والتربوي، وبصفة عامة هو التلقين أكثر من تعليم الطالب كيف يفكر، وأن هذه البرامج مازالت تركز على تلقين الحقائق والمعلومات، والمبالغة في الاهتمام بالتحصيل الدراسي المعتمد على الحفظ، واعتماد عملية التدريس بصورة رئيسية على أسلوب المحاضرة، والإلقاء والاعتماد على الملخصات والملازم أو الكتاب الجامعي في أحسن الأحوال كوسيلة لفهم المحاضرة، وهي ملخصات لا تثير تفكيراً ولا تعمق علماً وسرعان ما تنسى.

الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإطار النظري والمفاهيمي للتفكير الإبداعي لدى الطلبة، من خلال تحليل مضمون التراث النظري المتضمن في الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن تنمية التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي يسهم فيه بدرجة كبيرة أساتذة الجامعة من خلال تشجيعهم على إنتاج أفكار تتميز بالأصالة، وتقديم إضافات جديدة لموقف ما، ومساعدته على حل المشكلات التي تواجهه، مع تنويع الأساتذة في الاستراتيجيات أثناء تقديم الدرس. وفي ضوء هذه النتائج أمكن من وضع التوصيات الآتية:

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعلقة بالتفكير الإبداعي لماله من أهمية في خدمة المجتمع وتقدمه.
- تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة من خلال الدور الفعال الذي يلعبه الأستاذ في ذلك.
- بناء أو اقتراح برنامج تعليمي لتنمية التفكير الإبداعي في مختلف المستويات.

المراجع:

- أحمد، بيداء محمد (2014). تطور التفكير الإبداعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية. مجلة الأستاذ، (208)، المجلد (2)، جامعة بغداد، العراق، 215-248.
- بولسنان، فريدة وكتفي، ياسمين (2021). مهارات التفكير الإبداعي عند الطالب

الجامعي.مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، (1)، المجلد (6)، د ج، د ب،
667-649.

- التميمي، ضياء عبد الله (د ت). مستوى التفكير الإبداعي لطلبة قسم اللغة
العربية في كلية التربية. مجلة كلية الآداب، (78)، د م، د ج، د ب، د ص.

- تيلاييچ، نوارة (2017). اقتراح برنامج تعليمي لتنمية التفكير الإبداعي في مادة
الرياضيات لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي -دراسة ميدانية بمدارس بلدية سطيف-،
أطروحة دكتوراه في تخصص إدارة تربوية(منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،
جامعة محمد لمين دباغ، سطيف). استرجعت من موقع:

http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/123456789/854 -

- الحدابي، داود عبد المالك والفلفلي، هناء حسين والعلبي، تغريد عبد الله
(2011). مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية في كلية
التربية والعلوم التطبيقية. المجلة العربية لتطوير التفوق، (3)، المجلد (2)، جامعة حجة،
اليمن، 34- 57.

- الحيزان، عبد الإله بن إبراهيم (2002). لمحات عامة في التفكير الإبداعي، ط1،
الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

- الخرابشة، نانسي محمد (2018). أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي
في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في
المدارس الخاصة في العاصمة عمان، رسالة ماجستير في تخصص مناهج وطرق التدريس،
كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان. استرجعت من موقع:

https://meu.edu.jo/libraryTheses/5b559d326e774_1.pdf -

- زبيدة، الحطاح (2007). فعالية برنامج تعليمي مقترح في تنمية التفكير الإبداعي،
رسالة ماجستير تخصص علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة
الجزائر، الجزائر. استرجعت من موقع:

http://biblio.univalger.dz/jspui/bitstream/1635/8597/1/ELHATTAH_ZOUBIDA.pdf -

- العنزي، بتلة صفوق (2016). دور الجامعات في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، (6). د م، د ج، د ب، 617-642.
- هنانو، عبد الله محمد (2008). مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب، د م، د ع، د م، د ب،